أيها القبر

يامقر الناس والناس رفات ... ووساد الناس والناس عظام
ماجلال ريع منه خـــلدى ... فيك مابين رفات ورغام
انما الموت فنـــاء فهو لا ... شيء والميت رمام وحطام
ارتديت الروح روح الحى يا ... قبر عباساً من الدهر العبوس
فاذا أنت عبوس ... تفزع النفس مخوف

بقعة أنت من الأرض فما ... يفزع القلب ؟ وما فيك فزع
خلت عزرائيل فيك عابثاً ... يحصب الأحزان تعلو وتقع
عابساً مل أثارات الأسى ... بنواحينا يود لو سفع
فاذا بالهلك يبـــدو غمة ... فيك ياقبر بها تشجى النفوس
واذا أنت عبوس ... تفزع النفس مخوف

صرخة الرحمة للحسن دوت ... فيك مما شوه الموت الجمال
وصراعات الصلاح ارتفعت ... فزع الخير إذ الشر استطال
فيك أنات ابتئاس رجعت ... أنها شكوى وللبؤس صيال
روع النفس لديك أنها ... سوف تسقى جرعة من ذى الكؤوس
فاذا أنت عبوس ... تفزع النفس مخوف

نبئونى ساكنى الرمس فقد ... عى بالدنيا فؤادى والحياه
لم يفـــدنى عجلى فيها ولم ... تجدنى شيئاً على الجد الاناه
ملئت بالخير والشر معاً ... واختفى بينهما الحق ولاه (١)
جئتكم ترفيه همى فاذا ... أنا مما رفه النفس يؤوس
واذا القبر عبوس ... يفزع النفس مخوف

هذه الدنيا بها الحق خفا ... بعث الجهل به كل ارتياب
حيل بين الروح والحق كما ... حال بين العين والشمس السحاب
وحجاب ربما اشتفت به ... ثغرة من خلفها ألف حجاب
رب إنى جئت أبغى رشدا ... هدأة الريبة فى هذى الرموس
فاذا القبر عبوس ... يفزع النفس مخوف

عبد اللطيف ثابت

(١) استتر